

خاتمة المستدرک

[223] وكانت له دار مشيدة البناء، رجة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويغدود عليها الراجي والآمل، فكم مهد بها وضع - وكم طفل بها رضع، وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً "، ويوسعهم من جاهه جنباً " مغشياً "، مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى، وإيثار الآخرة على الدنيا، والآخرة خير وأبقى، ولم يزل آنفاً " من الانحياز إلى السلطان، راغباً " في الغربة عن الأوطان، يؤمل العود إلى السياحة، ويرجو الإقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، وترنم على أفنان الجنان حمامه (1). وقد أطال أبو المعالي الطالوي (2) في الثناء عليه، وكذلك البديعي (3) ثم، نقل عن الطالوي أنه ولد بقزوين، وأخذ عن علماء تلك الدائرة، ثم خرج من بلده وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى أصفهان، فوصل خبره إلى سلطانها شاه عباس، فطلبه لرئاسة علمائها، فوليها وعظم قدره، وارتفع شأنه، إلا أنه (4) لم يكن على مذهب الشاه في زندقته، لانتشار صيته في سداد دينه، إلا أنه غالى في حب آل البيت، وألف المؤلفات الجليلة، منها: التفسير المسمى بالعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والتفسير المسمى بعين الحياة، والتفسير المسمى بحبل المتين في مزايا الفرقان المبين، ومشرق الشمس، وشرح الأربعين، والجامع العباسي فارسي، ومفتاح الفلاح، والزبدة في الأصول، والتهديب في النحو، والملخص في الهيئة، والرسالة الهلالية، والاثنا عشرية الخمس، _____ (1) سلافة العصر: 290. (2) هودرويش محمد بن احمد الطالوي الأرمني، المتوفى عام 1014، له سانحات دمی القصر في مطارحات بنی العصر. (3) يوسف البديعي الدمشقي الحلبي، المتوفى عام 1073، له مؤلفات، ولعل ذلك في الحقائق في الأدب. (4) قول العالم العامي (أنه) يعنى شيخنا البهائي وإن كان مذهبه التشيع إلا أنه ليس على مذهب الشاه في زندقته. (حاشية المخطوطة). (*)